

المحرر الوجيز

@ 26 @ وهو أمر لا يتلقى إلا من جهة الله عز وجل ونحو هذا قال ابن عباس وحذيفة بن اليمان وأبو العالية وحكى الطبري أن عدي بن حاتم قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب ذهب فقال يا عدي اطرح هذا الصليب من عنقك فسمعتة يقرأ ! 2 2 ! فقلت يا رسول الله وكيف ولم نعبدهم فقال أليس تستحلون ما أحلوا وتحرمون ما حرموا قلت نعم .

قال فذاك ! 2 2 ! عطف على الأخبار والرهبان و ! 2 2 ! نصب على المصدر والعامل فيه فعل من المعنى لأنه ليس من لفظ سبحانه فعل والتقدير أنزله تنزيها فمعنى ! 2 2 ! تنزيها له واحتج من يقول إن أهل الكتاب مشركون بقوله تعالى ! 2 2 ! والغير يقول إن اتخاذ هؤلاء الأرباب ضرب ما من الإشراك وقد يقال في المرائي إنه أشرك وفي ذلك آثار وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية ! 2 2 ! في هذه الآية هداه الصادر عن القرآن والشرع المثبت في قلوب الناس فمن حيث سماه نورا سمي محاولة إفساده والصد في وجهه إطفاء وقالت فرقة النور القرآن . .

قال القاضي أبو محمد ولا معنى لتخصيص شيء مما يدخل تحت المقصود بالنور وقوله ! 2 2 ! عبارة عن قلة حيلتهم وضعفها أخبر عنهم أنهم يحاولون مقاومة أمر جسيم بسعي ضعيف فكان الإطفاء بنفخ الأفواه ويحتمل أن يراد بأقوال لا برهان عليها فهي لا تجاوز الأفواه إلى فهم سامع وقوله ! 2 2 ! إيجاب يقع بعده أحيانا إلا وذلك لوقوعه هو موقع الفعل المنفي لأن التقدير ولا يريد الله إلا أن يتم نوره وقال الفراء هو إيجاب فيه طرف من النفي ورد الزجاج على هذه العبارة وبيانه ما قلناه وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية ! 2 2 ! يراد به محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ! 2 2 ! يعم القرآن وجميع الشرع وقوله ! 2 2 ! إشارة إلى الإسلام والملة بجمعها وهي الحنيفية وقوله ! 2 2 ! قال أبو هريرة وأبو جعفر محمد بن علي وجابر بن عبد الله ما معناه إن الضمير عائد على الدين وإظهاره عند نزول عيسى ابن مريم وكون الأديان كلها راجعة إلى دين الإسلام فذلك إظهاره . .

قال القاضي أبو محمد فكأن هذه الفرقة رأت الإظهار على أتم وجوهه أي حتى لا يبقى معه دين آخر وقالت فرقة ! 2 2 ! أي ليحمله أعلاها وأظهرها وإن كان معه غيره كان دونه . .

قال القاضي أبو محمد فهذا لا يحتاج إلى نزول عيسى بل كان هذا في صدر الأمة وهو حتى الآن إن شاء الله وقالت فرقة الضمير عائد على الرسول ومعنى ! 2 2 ! ليطلعته ويعلمه الشرائع كلها والحلال والحرام . .

قال القاضي أبو محمد وهذا التأويل وإن كان صحيحا جائزا فالآخر أبرع منه وأليق بنظام الآية وأحرى مع كراهية المشركين وخص ! 2 2 ! هنا بالذكر لما كانت كراهية مختصة بظهور

دين محمد صلى الله عليه وسلم فذكره العظم والأول ممن كره ذلك وصد فيه وذكر الكافرون في الآية قبل لأنها كراهية إتمام نور الله في قديم الدهر وفي باقية فعم الكفر من لدن خلق الدنيا إلى انقراضها إذ قد وقعت الكراهية والإتمام مرارا كثيرة .